مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (1)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (1) 2016

مستوى صعوبات التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم دراسة ميدانية في مركز المستقبل بدمشق

الدكتور غسان أبو فخر*
غالية بدر الدين المارديني**

(تاريخ الإيداع 25 / 1 / 2016. قبل للنشر في 29 / 2 / 2016)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى:معرفة صعوبات التواصل الاجتماعي الأكثر ظهوراً عند أطفال طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم، ومعرفة فيما إذا كان هناك فروق في مستوى الصعوبات تعود لمتغير الجنس،ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة

اختبار طيف التوحد الطفولي المترجم لبلال عودة ،و مقياس التواصل الاجتماعي المعد من قبل الباحثة.

وشملت الدراسة:12 طفلاً من عمر 5–10 سنوات مشخصين بطيف التوحد (6 ذكور– 6 إناث)

وكان من أهم نتائجها:وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات الصداقة مع الأقران، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات الصداقة مع الأقران.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات الصداقة مع الأقران وصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى صعوبات التواصل الاجتماعي في كل من (التعبيرات الإيمائية و الصداقة مع الأقران)حسب متغير جنس الطفل ، بينما لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى صعوبات مشاركة

الكلمات المفتاحيه: صعوبات،التواصل الاجتماعي، طيف التوحد

* أستاذ– قسم التربية الخاصة– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية
** ماجستير– قسم التربية الخاصة– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية

Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (1) 2016

The level of social communication difficulties in Autism Spectrum children from the viewpoint of their teachers

Dr . Ghassan Abo Fakhr*
Ghalia badr edeen elmardeny**

(Received 25 / 1 / 2016. Accepted 29 / 2 / 2016)

□ ABSTRACT □

The study aimed to identify the level of social communication difficulties in Autism Spectrum children from the viewpoint of their teachers ,and to know whether there is any differences in the level of difficulties related to gender variable, and. to achieve this goal the researcher used the translated study of children Autism Spectrum by Bilal Audeh, and The scale of social communication, prepared by the researcher.

the study included: 12 children from the age of 5-10 years diagnosed with autism spectrum (6 males- 6 females) ,and one of the most important results: The existence of statistically significant differences between the level of gestural expressions difficulties and the friendship difficulties with peers; this difference was in favor of friendship difficulties with peers.

: the existence of statistically significant differences between the level of non-verbal expressions difficulties and difficulties of sharing the interests with others; this difference was in favor of sharing interests with others.

the existence of statistically significant differences between the level of friendship difficulties with peers and the difficulties of sharing interests with others; this difference was in favor of the difficulties of sharing interests with others.

the existence of statistically significant differences between the level of the social communication difficulties by sex of the child variable according to the non-verbal expressions difficulties and friendship difficulties with peers, but there are no statistically significant differences between the level of difficulties in participation with others as concerns the sex of the child variable

Keywords: Difficulties, Social communication, Autism Spectrum

مقدمة:

*Professor , department of special education, College of Education, Damascus University, Syria
**Master , department of special education, College of Education, Damascus University, Syria

ظهر منذ فترة قريبة من بين الإعاقات التي حظيت بالاهتمام اضطراب جديد سمي التوحد أو الذاتوية ، وتنافس أعضاء المجتمع بأطبائه وأخصائييه ليعرفوا أكثر عنه ، وعن مستقبل الطفل معه ،وخصوصاً وأن هؤلاء الأطفال المصابين به يظهر لديهم قصوراً نوعياً في التفاعلات الاجتماعية،والتواصل اللفظي واللعب التخيلي،ومع زيادة البحث في هذه الإعاقة تبين أنه يوجد طيف من الاضطرابات الموجودة عند الأطفال الذين لا يعانون من التوحد الكلاسيكي بشكل تام، حيث القابلية للتحسن واردة، نظراً لأن القدرات العقلية قد تكون عادية أو عالية ،إلا أن القصور في التواصل الاجتماعي هو الذي يقف عائقاً أمامهم ، وهذه الأطياف التي لا تنطبق عليها خصائص التوحد بشكلكامل ،اضطرت الباحثين لإيجاد مقاييس خاصة بها تتميز عن المقاييس التي أعدت للتوحد، ومن بين هذه المقاييس:اختبار طيف التوحد الذي قام بترجمته خبير التربية الخاصة الأستاذ بلال عودة [1]، وهو يساعد على الكشف السريع عن هؤلاء الأطفال للتعرف على مشكلاتهم ومصاعبهم في التواصل الاجتماعي وهذا ما سيتم بحثه في هذه الدراسة.

مشكلة البحث:

تتراوح صعوبات التواصل الاجتماعي عند أطفال التوحد بحسب شدة الإعاقة ،ومستوى القدرات العقلية لديهم ،وقد قام الباحثون بإعداد مقاييس لأطياف التوحد تختلف عن مقاييس التوحد الكلاسيكية في بعض جوانبها ، وتركز بالأخص على الجانب الاجتماعي الذي يسبب العائق الأكبر لأطفال طيف التوحد عندما تكون قدراتهم العقلية جيدة المستوى ، ويجب التعرف على هذه الفئة ، وعلى خصائصها الاجتماعية،والصعوبات المتعلقة بتلك الناحية عندها بالذات، فقد تطرق كثير من الباحثين للحديث عن الخصائص الاجتماعية،وصعوبات التواصل الاجتماعي عند أطفال التوحد الكلاسيكي،لكنهم لم يتحدثوا عنها بالشكل الكافي عند أطفال طيف التوحد، وخصوصاً وأن نسبة هذه الفئة قد تفوق نسبة أطفال التوحد الكلاسيكي في كثير من الأحيان، وهذا ما لمسته الباحثة خلال زيارتها لعدة مراكز للتوحد ، ومن خلال إشرافها على عدة حالات شُخصت على أنها توحد ثم تبين لاحقاً أن اضطرابات التوحد الكلاسيكي غير مكتملة لديها،فعندما يُسال معلم التوحد أو أخصائي التربية الخاصة عما إذا كانت صفات التوحد مكتملة أو شديدة لدى الأطفال في المركز،فيكون جوابه على الأغلب أن الطفل ليس لديه توحداً كاملاً،إنما يعاني من طيف منه،وخصوصاً في ناحية التواصل الاجتماعي بنسب متفاوتة بين صعوبة وأخرى بين الأطفال،ولولا تلك الصعوبات لكان حال الطفل أفضل ،وخصوصاً عندما تكون قدراته العقلية جيدة ،فلا بد من معرفة أهم تلك الصعوبات ومستوى كل مجموعة منها ليصار إلى وضع برنامج خاص من قبل الأخصائيين للتخفيف من آثارها على الطفل وعلى من يحيطون به وهنا يبرز السؤال الرئيسي للبحث :**ما هي مستويات صعوبات التواصل الاجتماعي الأكثر ظهوراً عند أطفال طيف التوحد من وجهة نظر معمليهم؟**

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

- أهمية الفئة المستهدفة في البحث،وهي (أطفال طيف التوحد)الذين لم يأخذوا حقهم في البحث والتقصي رغم أنهم من الفئات المتزايدة في الظهور عند التشخيص الحقيقي مقابل تشخيص التوحد الكلاسيكي.
- أهمية المتغير الذي يتم تناوله وهو(الصعوبات الاجتماعية) لما لها من أثر على حياة أطفال طيف التوحد.

[1] - بلال عودة :ماجستير تربية خاصة من جامعة الاردن خبير تربية خاصة في سلطنة عمان حالياً ،من مؤلفاته :الإشراف في التربية الخاصة،2009–تطبيقات عملية في التربية الخاصة،2009–سيكولوجية أطفال التوحد.

- تسليط الضوء على الصعوبات الاجتماعية الأكثر ظهوراً عند هؤلاء الأطفال حسب متغير الجنس.
- تقديم الفائدة للأخصائي لإعداد البرامج المناسبة لتطوير مهارات الطفل الاجتماعية حسب نوع الصعوبة التي تظهر لديه.

أهداف البحث:

- تعرف نوع صعوبات التواصل الاجتماعي الأكثر ظهوراً عند أطفال طيف التوحد.
- تعرف مستويات صعوبات التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد
- تعرف الصعوبات الاجتماعية الأكثر ظهوراً عند أطفال طيف التوحد بحسب متغير الجنس.

فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى** :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية ومستوى صعوبات الصداقة مع الأقران.
- **الفرضية الثانية** :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية ومستوى صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات
- **الفرضية الثالثة** :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات الصداقة مع الأقران والمتوسط الحسابي لمستوى صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات
- **الفرضية الرابعة** :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد تعزى لمتغير الجنس(ذكور . إناث).

5- حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** خلال عام 2015
- **الحدود المكانية:** مركز المستقبل بمدينة دمشق
- **الحدود البشرية:** الأطفال المشخصين بطيف التوحد على مقياس طيف التوحد والذين تتراوح أعمارهم بين 5-10 سنوات.
- **الحدود العلمية:** استخدام مقياس طيف التوحد المترجم ، استخدام مقياس التواصل الاجتماعي المعد للبحث ، معرفة صعوبات التواصل الاجتماعي الأكثر ظهوراً عند أفراد العينة.

- مفاهيم البحث النظرية والإجرائية:

صعوبات:مجموعة المشكلات والعقبات التي تواجه الطفل أثناء عملية التواصل الصحيح مع محيطه

التواصل الاجتماعي: عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تظهر في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال الاجتماعي.[1]

إجرائياً: ما يقيسه مقياس التواصل الاجتماعي على الأبعاد الثلاثة (تفهم الإيماءات الاجتماعية . تكوين صداقات تتناسب مع مستوى التطور . مشاركة الآخرين الاهتمامات)

طيف التوحد: يشترك مع التوحد في العديد من أعراضه لكنه يظهر أقل شدة.[2]

إجرائياً: ما يقيسه مقياس تشخيص طيف التوحد بأبعاده كلها.

---

[1]- **بخش، أميرة، 2000، فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين21ص**

[2]- **الشامي، وفاء: خفايا التوحد أشكاله، أسبابه وتشخيصه، 2004، ص63.**

الجانب النظري

1- الاضطرابات الشاملة أو اضطرابات طيف التوحد:

أ -اضطراب التوحد التقليدي (Autism): أو توحد كانر : وفيه يظهر ثالوث الأعراض (قصور في التفاعل الاجتماعي، قصور في اللغة والتواصل، قصور في القدرة على التخيل)، ويظهر بوضوح قبل أن يبلغ الطفل الثالثة من عمره، وفي 70-80%من الأطفال يظهر في السنة الأولى من العمر.

ب - متلازمة أسبرجر (Asperger syndrome): أعراضها تلاحظ بعد السنوات الأولى من عمر الطفل ، وتحديداً عند دخول الطفل للحضانة وغالباً لا تشخص الحالة بل يبدي الأهل شعوراً بأن طفلهم لديه غرابة في طباعه وسلوكه.

ج -متلازمة ريت (Rett syndrome): اضطراب عصبي لا يظهر إلا على الإناث ، وهو من الاضطرابات النادرة، حيث تنمو الطفلة بصورة طبيعية خلال الـ 6-8 أشهر الأولى وبعد هذه المرحلة تبدأ حالتها بالتدهور وتتوقف عن الاستمرار في التطور بعدها ، وغالباً ما تفقد الطفلة القدرة على التنقل ، ويتقوس عمودها الفقري وتحتاج لكرسي عجلات.

د -اضطراب الانتكاس الطفولي (Childhood disintegrative disorder :CDD): وهو من أندر الحالات، يشبه التوحد في أنه يصيب الذكور أكثر من الإناث ، حيث ينمو الطفل بشكل طبيعي لفترة زمنية من حيث القدرات الإدراكية، والمهارات الحركية، والاجتماعية إلى أن يصل إلى عمر 3-5 سنوات، وأحياناً حتى العاشرة من العمر فيبدأ الاضطراب بتدهور ملحوظ، ويأخذ سلوك الطفل ما يشبه التوحد ، ويكون التدهور خلال أسابيع أو شهور ، فيفقد الطفل خلالها مهارات سبق له اكتسابها مثل الكلام، والمهارات الاجتماعية، والسيطرة على التبول والتبرز، ونظراً للتشابه الكبير بين التوحد والانتكاس الطفو لي من الضروري الحصول على أدق المعلومات عن تاريخ تطور الطفل ونموه.

هـ -الاضطراب النمائي الشامل غير المحدد (Pervasive developmental disorder – Not otherwise specified): يعرف أيضاً بالتوحد غير النمطي وهو أكثر شيوعاً من الاضطرابات النمائية الأخرى في هذا الاضطراب يكون الطفل توحدياً تقريباً ولكن ليس بالدرجة الكافية لتشخيص حالته بالتوحد فالأعراض تبدو أقل مما هي عليه عند طفل التوحد وكذلك قدرة التفاعل الاجتماعي أفضل أيضاً مما عند طفل التوحد أن المصابين بالاضطراب النمائي غير المحدد هم من ذوي الأداء العالي في معظم الأحيان[1]

2- التواصل الاجتماعي

أ - أهمية التواصل الاجتماعي لأطفال طيف التوحد:

إن البشر، ومنذ الولادة لديهم نظام عصبي يجعلهم يميلون بشكل اختياري للاستجابات الاجتماعية الصادرة عن الناس من حولهم ، فالأطفال عادة يتلقون تدريجياً ارتباطاً بين إيماءاتهم الدالة على الضيق والاستجابات الاجتماعية المصاحبة، ثم يبدؤون فيما بعد بسلوكيات هادفة من نوع ما، فهم يبكون ليخبروا البالغين أنهم غير مرتاحين أو جائعين، أما البالغون اليقظون فيفهمون رسالة الرضع ويستجيبون بالرد على حاجاتهم ، وخلال الوقت يتعلم الرضع أن السلوكيات الاجتماعية تأخذ شكل نماذج أساسية قابلة للتنبؤ ، هذه القابلية للتنبؤ تميل إلى تعزيز مشاعر الأمن والارتباط وكذلك التطور الانفعالي للأطفال.

[1]- **الشامي، وفاء، خفايا التوحد أشكاله، أسبابه وتشخيصه ، 2004، ص49-76.**

النماذج التنبؤية للسلوك الاجتماعي أيضاً تقدم حافزاً للبالغين لينخرطوا بتفاعلات نافعة لهم ، فهم يشعرون بارتياح لقدرتهم على قراءة أو تفسير رسائل الرضع والنجاح في تقديم استجابات مناسبة ، على سبيل المثال حين يسمعون بكاء الرضيع ويفسرونه بالجوع يقدمون الطعام للرضيع ثم يرون أن الرضيع قد ارتاح على الطعام ، فيُعزز البالغون من خلال قدرتهم على إراحة الطفل ، ويُعزز الطفل من خلال حصوله على حاجته التي يريدها ، إضافة لأن التفاعل الاجتماعي هو الوعاء الذي تنتقل عبره الخبرات الاجتماعية الضرورية للطفل كي يعيش كفرد ضمن بيئته ، والمفهوم الجديد حول الطبيعة التبادلية للتفاعلات الاجتماعية يشير إلى أن إسهام الطفل في هذه التفاعلات له دور أساسي في استمرارها.

وكذلك يعتبر (الجبالي) عملية التفاعل الاجتماعي (التقاء سلوك شخص أو مجموعة أشخاص مع سلوك شخص أو جماعة أشخاص آخرين في عملية توافق تبادلية يترتب عليها أن يتأثر سلوك كل طرف بسلوك الآخر بحيث يكون سلوك أي منهما منبهاً أو مثيراً لسلوك الطرف الآخر ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين "لغة أعمال أشياء"، ويتم ذلك من خلال تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد ، وتتخذ عمليات التفاعل أشكالاً ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة).[1]

إن الطفل الطبيعي بناء على ما سبق مفطور على الاهتمام بالآخرين والارتباط بالأشخاص الذين يعتنون به ، وهذه السمة تظهر في عمر الشهرين، حيث يصبح الجانب الاجتماعي ممتعاً، وهو يتميز بظهور الابتسامة الاجتماعية والقدرة على محاكاة الآخرين، ويزيد تفاعله مع أمه والمحيطين، ويطالب باهتمام أكثر حيث يبكي عندما يُترك لوحده ، ويمد ذراعيه عندما يقترب أحد محبب له إلى سريره ، ويعبر عن الرضا عندما يُحمل ، وتكون التفاعلات الاجتماعية متبادلة بين الطفل والشخص الآخر ، أما طفل طيف التوحد فهو يصعب إشراكه في تبادلات اجتماعية بينه وبين أمه ، فلا يبادر إلى تفاعل اجتماعي، كما أن سلوكيات الابتسامة الاجتماعية والمحاكاة والاتصال البصري التي تعتبر أساسية لنمو التفاعل الاجتماعي نمواً طبيعياً تكون ناقصة أو غائبة عند الطفل المصاب وهذا ما يترتب عليه فيما بعد القصور والنقص في الجانب الاجتماعي.[2]

فالتبادل في التفاعل الاجتماعي شرط أساسي لحدوثه كما سبق، وبغيابه يكون السلوك مؤثراً أو متأثراً من جانب واحد، كذلك الاستمرار في التبادل، وبدونه يكون السلوك فعلاً ورد فعل فقط ، وكل هذا لابد أن يكون بالعلاقة المباشرة بين الشخص ومن يتفاعل معه، وأخيراً تداخل السلوك بحيث يعتمد سلوك الطفل على سلوك الشخص الآخر وبالعكس ، وهذا ما يفتقده طفل طيف التوحد في تعامله مع المحيطين.[3]

ويترتب على ذلك فيما بعد عدم فهم الإشارات وتعبيرات الوجه ونغمة الصوت وصعوبة معرفة الوقت المناسب للبدء بالمحادثة وإنهائها واستخدام الكلمات الرنانة والبليغة دون معرفة معانيها بدلاً عن ذلك يترتب عليها أيضاً الجدية الزائدة وعدم معرفة معاني النكات إلا بحرفيتها وقد يكون طفل طيف التوحد اجتماعياً في أعماقه لكن لا يعرف كيفية إقامة العلاقات الاجتماعية ولا يفهم القواعد الاجتماعية ولا يعرف قراءة أفكار الناس ومشاعرهم.[4]

---

[1] – الجبالي، حسني، 2003 ،علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ص121–122.

[2] – الشامي، وفاء، 2004، علاج التوحد الطرق التربوية والنفسية والطبية، ص32–38.

[3] – المعايطة، خليل عبد الرحمن،2000،علم النفس الاجتماعي، بتصرف.

[4] – Smith, Alison,2009, Teaching conversation skills to children with Asperger,

وكلما تقدم الطفل بالعمر تخوف من التفاعل الاجتماعي بسبب الخبرات الفاشلة والمحبطة، لأن الأطفال الطبيعيون بالتفاعل معه بسبب وجود اختلاف في الطباع وافتقار أولئك الأطفال للمعلومات الصحيحة عن الأطفال المصابين تظهر لنا أهمية التفاعل الاجتماعي لأطفال طيف التوحد.[1]

ب – كيفية التعامل مع طفل طيف التوحد في المحيط الاجتماعي:

هناك عدة نصائح أتت على لسان روزالين لورد في هذا المجال وهي والدة لطفل طيف التوحد عمره 13عاماً، وقد جاءت هذه النصائح منها كخلاصة لتجربتها مع طفلها وهي:

- إن المصاب هو طفل قبل أن يكون معاقاً له حقوق الطفل السوي واحتياجاته.
- تقبل الطفل وإشعاره بالحب والحنان دون تدليل، واستخدام الحسم في تنفيذ التعليمات.
- استخدام لغة سهلة مبسطة معه مدعومة بالإشارات والتواصل غير اللفظي ، ولغة العيون ، وتعابير الوجه واليد.
- عدم تكليفه بعدة أعمال متتالية دفعة واحدة، مع الاستعانة بالصور والمجسمات أو الوسائل التعليمية والتأكد من تناسب المهمات المطلوبة مع قدراته ومهاراته،لتجنيبه المعاناة من مشاعر الفشل والدونية.
- اختيار طرق ومواد الإثابة من تعزيز وتدعيم كلما أنجز ما يُطلب منه من أعمال وسلوكيات مرغوبة ، أو الامتناع والتوقف عن سلوكيات غير مرغوبة واستخدم العقاب المعنوي كلما اقتضى الأمرمع شرح السبب.[2]
- مع الأطفال الأصغر الذين لم يتعلموا الإنصات للتعليمات يمكن استعمال الغناء البسيط مع الصور.
- منح الطفل من آن لآخر فرصة للعب الحر والترفيه المناسب بأنشطة بناءة يحبها ويفضلها.
- إخبار الطفل مسبقاً بأي تغييرفي الروتين اليومي والامتناع عن التغيير المفاجئ.
- التوقع من البعض أن يتصرفوا بسلوكيات تخص من هم أصغر سناً.
- تحديد العوامل أو المواقف التي تدفع الطفل للحركات النمطية أو نوبات غضب أو سلوكيات عدوانية لتجنبها وإشغاله بأنشطة يحبها بدلاً منها.
- تنمية الشعور الإيجابي حول جسم الطفل وتمييز الاختلافات بين الصبي والبنت بما يتناسب مع مستوى تطوره وزرع التقبل لنوع جنسه في نفسه.
- التمييز منذ الصغر في الناحية الجنسية بين ما هو ممكن أن يكون أمام الناس وما هو يجب أن يكون خاصاً (سواء أعضاء الجسم أو السلوكيات).[3]
- بعض أطفال طيف التوحد لديهم مواهب عالية في الرسم أوالتعامل مع الكمبيوتر يجب تشجيعهم علي تطويرها.
- استغلال اهتمام الطفل الزائد ببعض الموضوعات مثل الطيران لتعليمه القراءة والحساب أو الهندسة باستخدام صور عن الطيران في تعليمه[4]

---

[1] – الخطيب،جمال والحديدي،منى، 2004، برنامج تدريبي للأطفال المعاقين ص34.

[2]- Lord,Rosalyn, Asperger syendrome, 2008.

[3]- Family Planning Queensland, sexuality education and Asperger, 2007.

[4] – قسم التوحد والمشاكل السلوكية ، اضطراب طيف التوحد، 2008.

ج – كيفية مساعدة طفل طيف التوحد في المدرسة:

ورد في تقرير تعليم أطفال اضطرابات التوحد المقام في الثالث عشر من كانون الأول للعام 2004 في أمريكة: أن أهداف تعليم أطفال اضطرابات التوحد هي نفسها أهداف تعليم الأطفال الآخرين، وهي: الاستقلالية الذاتية والمسؤولية الاجتماعية، إضافة للتعليم الخاص لتلك الفئة الذي يضم: الصفوف الخاصة، التعليم من خلال معلمي التربية الخاصة، معلمين مختصين بغرفة المصادر، كما يجب توفر أخصائي نفسي واجتماعي وممرضات مدارس وأخصائيي لغة ومعالجين فيزيائيين في المدرسة التي يوجد فيها طفل لديه اضطرابات التوحد.[1]

د – البرامج المعدة لتنمية التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد

على الرغم من الاعتراف بأن القصور في الناحية الاجتماعية أحد أعراض التوحد إلا أن برامج تحسين التفاعل الاجتماعي بدأت بالظهور منذ فترة قريبة.[2]

فالتدريب على المهارات الاجتماعية قد يكون ذا قيمة عظيمة عندما يعتمد على الطريقة التي يتعلم بها الطفل ، والمعروف عن أطفال طيف التوحد أنهم يعتمدون على الطريقة البصرية.[3]

لذلك يجب أن يكون المربي الذي يقوم بوضع البرنامج لديه بعض الصفات الخاصة (يحمل عادة شهادة في علم النفس أو الإرشاد النفسي ، ويعمل لفترة من الزمن مع أطفال المتلازمة لتكون لديه الخبرة في تحسين التفاعل الاجتماعي انطلاقاً من نظرة العيون ووصولاً إلى الأسئلة المعقدة في بعض المواد ، وهو يستخدم عادة الألعاب الجماعية.[4]

والمحادثة بين الأقران، ونقل هذه الخبرات وتعميمها في غرفة الصف والطعام وساعة اللعب وهو يقدم برنامجه في التفاعل الاجتماعي ساعة أو ساعتين في الأسبوع ، وبعض البارعين في هذا المجال يخترعون أفكاراً لتحسين ذلك التفاعل ويجربونها على الأطفال، وعندما تعطي نتائجها يتبعهم بقية المدربين.[5]

ومن جهة أخرى يجب أن يعلم المدرب كيف يحول كل ما هو غير محسوس إلى محسوس باستخدام النماذج البصرية للتوضيح، فمثلاً لو أراد تعليمه المسافة الاجتماعية المناسبة بينه وبين الآخرين يمكن أن يجعله يستخدم ذراعه المثني لقياس المسافة الفاصلة وعندما تكون المسافة أقصر عليه الرجوع خطوة للوراء ، والصوت العالي يمكن أن يعبر عنه بوسائل بصرية كالرسومات التي تدل عليه.[6]

هـ – التقنيات التي يعتمد عليها المدرب في برامجه المقدمة لطيف التوحد

إن أهم التقنيات التي يعتمد المدرب عادةً عليها في برامج التفاعل الاجتماعي هي (الأسرة، جماعة الأقران)

1) البرامج الموجهة للأسرة:

تضم عادة برامج الأسرة:

- تثقيف وتعليم الأسرة لتصبح أكثر قدرة على التواصل مع طفلها.[7]
- وإلى تخفيض الاكتئاب والضغط لتحسين الحالة الصحية والنفسية وتسهيل مهمتها في التعامل مع طفلها وتعديل سلوكه.[1]

---

[1]- Charman,dan, & watson,dian2004, Education of children with Autism.
[2]- Kransy,lory&Williamsbrenda 2002, Social skills intervention.
[3]- Parsippany consoling center,2006, social skills training,
[4]- The library, 2010,Asperger syndrome,.
[5]- Rudy,lisa,2007, social skills training and Asperger.
[6]- Kransy,lory& Williamsbrenda,2002, Social skills intervention,.
[7]- Scope of care,2007 Autism program.

- وإشراك الأهل في تعليم طفلهم ، وتعلم ماهية المتلازمة من خلال الوسائل المتاحة في الكتب والانترنيت للوصول لفهم سلوكه المراد وشرح حالته للمحيطين.[2]
- ولابد كذلك من شرح كيفية توضيح التشخيص للطفل ذاته بحسب آراء خبراء مشروع طيف التوحد يتكلم فقد يساعد شرح التشخيص للطفل بزيادة تقبله لذاته وإدراكه لأسباب الاختلاف مع بقية الأطفال في بعض النواحي[3]

وكل ذلك يتم عن طريق التدريب العملي لكن يجب التنبه لعدم تكثيف البرامج المقدمة للأهل لمنع إجهادهم وشغلهم عن شؤون باقي أفراد الأسرة[4]

ومن الأمثلة على تلك البرامج ما قام به (جيرالد وبيراليس2003) عندما اعتمد على العلاقة الأبوية لتحسين الناحية الاجتماعية الانفعالية لأطفال طيف التوحد ، فقد أوضحت النتائج أن التدخل المبكر ، ومساندة الآباء يساعدهم على أن يكونوا أكثر استجابة لأطفالهم، وهذا بدوره له علاقة بتحسن الطفل من الناحية الاجتماعية والعاطفية.[5]

2) البرامج المعتمدة على جماعة الأقران:

قد يُستعمل النظير أو القرين من أجل التعلم العارض الذي يسهل عملية التعلم بعفوية وكل الباحثين الذين استخدموا القرين كوسيط لتعليم طفل طيف التوحد المهارات الاجتماعية اللازمة لم تكن نسبة النجاح في برامجهم أقل من 90% كما ورد في أبحاث مجلة التوحد والاضطرابات النمائية الشاملة ومن هذه البرامج برنامج كرانزي ووليامز[6]

الذي أكد على فاعلية النظير لزيادة احترام طفل طيف التوحد لذاته وقد شجع كثير من المعلمين طريقة التعليم من خلال القرين لأطفال طيف التوحد لأنها توفر عليهم الوقت والجهد وتمكنهم من القيام بمهامهم في الصف بشكل أسهل حجر الأساس في هذه الطريقة طفل مميز اجتماعياً يقبل بصداقة طفل طيف التوحد ويتم تعليمه كيفية التفاعل مع الطفل[7]

والخطوات التي يجب أن يقوم بها المدرب مع الأقران هي:

- عقد مناقشات معهم حول كيف نحن نشبه الأطفال الآخرين وكيف نختلف عنهم في المظهر والطباع؛
- تعليم الأطفال المتعاونين السلوك الذي يجب أن يقوم به طفل طيف التوحد بوساطتهم وكيفية تنفيذه من خلال عرض مقاطع فيديو أو قراءة كتيبات صغيرة؛
- تعليم الأطفال المتطوعين كيف لو أن الدور نفذ بشكل خاطئ ما النتائج المترتبة على ذلك من خلال عرض مقاطع فيديو أيضاً؛
- مراقبة الأقران أثناء تصرفهم مع طفل طيف التوحد وتزويدهم لاحقاً بالتغذية الراجعة وملاحظة أي تغييرات في ردود فعل الطفل وقياسها.[8]

يتبين لنا مما سبق أن التواصل الاجتماعي يبرز كضرورة ملحة للتعامل معها عند أطفال طيف التوحد ،كما أنه عائق مهم في حياتهم يمنعهم من الإفادة من الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، لذلك كان من المفيد تسليط الضوء على هذا العامل وزيادة الاهتمام به

---

[1]- Autism2008, an overview of the main intervention.
[2]- Wilson,ruth 1998,,special education nerds in the early years, p144-145.
[3]- Autism speaks,2010 Asperger syndrome,.
[4]- Mcconkey,m2007, Early intervention support for children.
[5] - Gerald,mahony&Peralesfrida, 2003.usingrelation focasedintervention to enhance the social emotional functioning of young chidren with autism.
[6]- Kransy,lory& Williams ,brenda,2002, Social skills intervention, .
[7]- Texas guide for effective teaching,2009, Peer-mediated, intervention,.
[4]- Camps, Begging steps, 2008.

الدراسات السابقة

1- دراسة بخش (2000):بعنوان فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين في جامعة أم القرى :

هدفت الدراسة إلى:تقويم برنامج تدريبي لتنمية المهارات التي تساعد على حدوث التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال التوحديين، وأقرانهم العاديين، والتحقق من فاعليته في خفض السلوك العدواني من جانبهم ، وتسهيل عملية انخراطهم في المجتمع، وتعامل الآباء والمعلمين معهم بشكل أفضل.

وشملت الدراسة 24 طفلاً توحدياً تتراوح أعمارهم بين 7-14 سنة، ونسب ذكائهم (55-68)، ومستواهم الاجتماعي متوسط. تم تقسيمهم إلى 12 طفلاً (مجموعة تجريبية) و12 طفلاً (مجموعة ضابطة).

ولتحقيق الهدف قامت الباحثة باستخدام مقياس جواردر للذكاء، مقياس تقدير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (إعداد الشخص، 1995)، مقياس الطفل التوحدي (إعداد عادل عبد الله ،2000)، مقياس السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقلياً من الدرجة البسيطة (إعداد سعيد دبيس، 1997)، البرنامج التدريبي المستخدم (إعداد الباحث بخش).

وكان من أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي للسلوك العدواني وأبعاده. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس التتبعي للعدوان وأبعاده عند المجموعة التجريبية ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي للسلوك[1]

2- دراسة صادق والخميسي (1424/1425): بعنوان :دور أنشطة اللعب في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد في مدينة جدة:

هدفت الدراسة إلى: التعرف على مدى فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعية المستخدم في تنمية التواصل لدى الأطفال التوحديين.

وشملت الدراسة: 3 أطفال مصابون بالتوحد البسيط اعتماداً على تشخيص الجهات المتخصصة ، أعمارهم بين 9-11 سنة.

ولتحقيق الهدف استخدم الباحثان استمارة البيانات الأولية، مقياس التواصل الفظي.

وكان من أهم نتائجها وجود فروق لصالح المقياس البعدي للبرنامج على مقياس التواصل اللفظي للأطفال التوحديين العدواني وأبعاده. وكذلك لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياسين البعدي والتتبعي عند المجموعة الضابطة.[2]

[1]- بخش، أميرة طه(2000) فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى أطفال التوحد،ام القرى بتصرف.

[2]- صادق،مصطفى أحمد والخميسي،السيد سعد(1424/142) دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل الدى الأطفال المصابين بالتوحد ، جدة بتصرف.

3- دراسة غزال 2007بعنوان : فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان[1]

هدفت الدراسة إلى: اختبار فعالية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال لتوحد في مدينة، عمان وشملت الدراسة: مجموعتين تجريبية وضابطة تألفت كل منها من 10 أطفال ذكور يعانون من التوحد تراوحت أعمارهم بين 5-9 سنوات،ولتحقيق الهدف قام الباحث باستخدام قائمة تقرير التفاعلات الاجتماعية لأطفال التوحد.

وكان من أهم نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي وقياس المتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

4- دراسة(الكيكي،2011) بعنوان :المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر أبائهم وأمهاتهم في مدينة نينوى:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم ، ومعرفة إذا كان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم . أمهاتهم.

وشملت الدراسة 46أباً وأماً لأطفال التوحد في معهدي الغسق وسارة ولتحقيق الهدف قام الباحث باستخدام استبيان مؤلف من33 فقرة.

وكان أهم نتائجها: أن أول المظاهر السلوكية التي تحدث عنها الأهل هي (يجد صعوبة في التحدث عندما يريد شيئاً)، أما المظهر الأخير فكان (لديه خمولاً زائداً)، أما الفروق بين الآباء والأمهات ، فهي ليست ذات دلالة إحصائية.[2]

-تعليق على الدراسات السابقة:

تباينت أهداف الدراسات السابقة تبعاً لتباين المتغيرات التي تناولتها كل دراسة فتراوحت بين معرفة المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم عند الكيكيي ،أو مقارنة السلوك الانسحابي،ثم المهارات الاجتماعية بين أطفال التوحد والمتخلفين عقلياً عند بخش ،وحتى إعداد برنامج ينمي التواصل الاجتماعي عند أطفال التوحد،وهي جميعاً تصب في ناحية التواصل الاجتماعي لما له من أهمية عند أطفال التوحد ،إلا أن الدراسات المذكورة لم تتطرق لتلك الناحية عند أطفال طيف التوحد الذين تتجلى معاناتهم بشكل واضح في ذلك الجانب ، فقد تطرقت الباحثة بخش لعملية التفاعل الاجتماعي معتمدة عليها في إعداد برنامج تدريبي لخدمة خفض السلوك العدواني مدركة أهمية رفع إمكانيات الطفل الاجتماعية للوصول إلى نتائج أفضل في باقي النواحي ، أما الباحثان صادق والخميسي فقد اعتبرا أن التواصل الاجتماعي هو الهدف لما له من أهمية بالغة في حياة الطفل التوحدي المنغلق في أغلب الأحيان على نفسه لذلك وضعا برنامجاً لتنمية التواصل عند أطفال التوحد،وأيضاً فعل غزال الشيء نفسه عندما وضع برنامجاً مختلفاً لخدمة الهدف نفسه وهو تنمية المهارات الاجتماعية عند أطفال التوحد ،بينما ركز الكيكي على المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم لكي يتوصل إلى تشخيص محلي (معتمدً على من خبروا الطفل جيداً) لمظاهر التوحد،وهذه الأبحاث تشترك مع الدراسة الحالية في عدة نقاط :أهمها أنها تبحث وتركز على الجانب الاجتماعي المهم جداً تنميته عند طفل التوحد، وأنها تتناول الفئة العمرية الصغيرة والمتوسطة (من 5-14)

1- غزال،مجدي فتحي، 2007، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان، بتصرف.

2-الكيكي، محمد محمود أحمد ، 2011، المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر أبائهم وأمهاتهم ، المجلد 11، العدد 1.

عاماً وعينة البحث الحالي ضمن تلك الفئة العمرية التي يمكن خلالها التشخيص الفارقي بين التوحد وغيره من الاضطرابات ويكمن تقديم البرامج المفيدة لرفع سوية الجوانب متدنية المستوى عند طفل التوحد لتطوير قدراته فيها أما جوانب الاختلاف في الدراسة الحالية هي أنها اعتبرت التواصل الاجتماعي حجر أساس عند طفل طيف التوحد وليس التوحد، ولابد من تشخيص العوائق التي تمنع الطفل من التواصل الفعال مع محيطه لأن نصف العلاج هي معرفة المرض بدقة لمعرفة الدواء المقاوم له ،وخير خبير بصعوبات التواصل الاجتماعي عند طفل طيف التوحد هو المعلم المشرف على حالته والذي يعلم جوانب الضعف والقوة لديه ، وهذا ما سيتم بحثه في الدراسة الحالية.

منهجية البحث

1-منهج البحث:المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف وقائع الظاهرة وتحليلها ثم تفسير النتائج المترتبة عليها

2-المجتمع الأصلي للبحث:الأطفال الموجودون في مركز المستقبل للتوحد بدمشق وعددهم28 طفلاً وطفلة.

3-عينة البحث :تكونت عينة البحث من 12طفلاً 6 ذكور و 6إناث تم اختيارهم بشكل مقصود حسب الشروط التالية:

أ -أن يشخص الطفل بمقياس طيف التوحد على أنه يعاني من طيف توحد وليس توحداً كاملاً

ب -أن يتراوح عمر الطفل ما بين 5-10 سنوات،وهنا يجب التنويه إلى أن الباحثة استطاعت أن توازن في عدد الذكور مقابل الإناث لأن العينة تستهدف من لديهم طيف توحد وليس توحداً كلاسيكياً حيث نسبة الذكور فيه أعلى بكثير من الإناث،وأيضاً لجأت الباحثة لتوسيع نطاق العمر لتستطيع تكوين العينة من 12طفلاً وطفلة متعادلين في الأعمار

4- أدوات البحث:

1 -**اختبار طيف التوحد الطفولي** : المترجم من قبل الأستاذ بلال عودة. وهو مقياس كشفي سريع يقوم به أخصائي التوحد،وهو مكون من 39 سؤالاً يجاب عليه بنعم أو لا ، وتفسير الدرجة هو من التحليل العام للأداء ،بمعنى نسبة الأداء السلبي مقارنة بالأداء الإيجابي،ويوجد نسخة منه في ملحق رقم(1)

2 -**مقياس التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد:** من إعداد الباحثة بعد الاطلاع على أدبيات أعراض سوء التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد ،وبعد سؤال المختصين بذلك، حيث يتناول المقياس ثلاثة أبعاد(الإيماءات،الصداقة مع الأقران،مشاركة الآخرين الاهتمامات).

إجراءات الصدق والثبات للمقياس: صدق المحكمين: تم عرض المقياس على السادة المحكمين فاجمعوا على:

-مناسبة العبارات من حيث معناها والهدف الموضوعة لأجله.

-اتفاق خبراء الإحصاء على جعل المقياس من 3 خيارات (دائماً،أحياناً،أبداً).[1]

-زيادة عدد بنود كل بعد من 5إلى فأصح بالصورة النهائية 10(ملحق رقم2)مقياس التواصل الاجتماعي بعد التعديل.

الصدق المحكي :تم تطبيق جزء من مقياس تقدير مظاهر السلوك التكيفي الاجتماعي من قبل الأم للباحث[1](ملحق رقم3)لقياس الصدق المحكي لمقياس التواصل الاجتماعي المعتمد في البحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

1- عودة، بلال، اختبار طيف التوحد الطفولي.

فتبين أن معامل الارتباط بين مقياس التفاعل الاجتماعي الأساسي ومقياس تقدير السلوك التكيّفي المحكي بلغ– 0,84وهي درجة ارتباط عالية مما يدل على صلاحية مقياس التفاعل الاجتماعي المعتمد وقدرته على قياس التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة.

اختبار الثبات:

أيضاً تم اختبار ثبات المقياس بطريقة الإعادة : حيث قامت الباحثة بإعادة تطبيقه على أفراد العينة بعد مرور أسبوع على الاختبار الأول الأساسي وذلك لقياس معاملات ارتباط بيرسون بين الاختبارين الأساسي والثاني وبين أبعادهما ثم حساب معاملات الثبات وفق القانون التالي:

معامل الثبات = $\frac{2*R}{1+R}$

فتبين أن معاملات الثبات بين الاختبار الأساسي والاختبار بالإعادة لمقياس التفاعل الاجتماعي بأبعاده كافة هي معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائيا لأنها أكبر من 0,60 مما يدل على جودة المقياس وملاءمته لقياس التفاعل الاجتماعي لأفراد عينة البحث.

اختبار ارتباط بنود مقياس التفاعل الاجتماعي مع أبعاد المقياس : بنفس الطريقة السابقة تم اختبار ارتباط بنود مقياس التفاعل الاجتماعي مع أبعاد المقياس

فتبين أن معاملات بيرسون لارتباط البنود مع أبعادها في مقياس التفاعل الاجتماعي في البنود معظمها عالية أي أن البنود ترتبط بالبعد المتعلق بها ارتباطاً جيداً مما يدل على جودة الاتساق الداخلي في مقياس التفاعل الاجتماعي.

اختبار الاتساق العام:

تبين أن معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والمقياس الكلي هي معاملات ارتباط عالية مما يدل على اتساق وصلاحية مقياس التفاعل الاجتماعي لقياس التفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- معامل ارتباط بيرسون: $$r = R = \frac{\sum (X - \overline{X})(Y - \overline{Y})}{\sqrt{\sum (X - \overline{X})^2 \times \sum (Y - \overline{Y})^2}}$$

- معامل الثبات اعتماداً على بيرسون: $$r = \frac{2 + R}{1 + R}$$

-الإحصائيات الوصفية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

-اختبار ستيودنت لعينة واحدة لتقييم مستويات صعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد

-اختبار ستيودنت للعينات المرتبطة لاختبار الفرق بين مستوى صعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد.

-اختبار ستودنت للعينات المستقلة لاختبار الفرق بين الذكور والإناث في مستوى صعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد

---

[1]- **الحسن، محمد علي، 2008. فاعلية برنامج تدريبي مقترح على بعض المهارات الاجتماعية في تنمية بعض مظاهر السلوك التكيفي لدى الأطفال زوي الإعاقة العقلية البسيطة.**

6-الإجراءات الإحصائية المتبعة قبل اختبار الفرضيات

أولاً : اختبار طبيعة توزع بيانات متغيرات الدراسة حسب جنس الطفل :

لتحديد طبيعة توزيع البيانات المتمثلة بصعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد حسب جنس الطفل تم استخدام اختبار كولم و غروفسميرنوف، فكانت النتائج كما في الجدول التالي :

الجدول رقم(1): اختبار كولم وغروفسميرنوف لتحديد طبيعة توزيع البيانات حسب جنس الطفل

المتغيرات	متغير الجنس	Kolmogorov-Smirnov[a]		
		Statistic	df	Sig. (2-tailed)
صعوبات التعبيرات الإيمائية	ذكر	.278	6	.161
	أنثى	.122	6	.200*
صعوبات الصداقة مع الأقران	ذكر	.223	6	.200*
	أنثى	.254	6	.200*
صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات	ذكر	.146	6	.200*
	أنثى	.214	6	.200*

يظهر الجدول رقم 1 أن متغيرات الدراسة المتمثلة بصعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد من أفراد عينة الدراسة كانت تخضع للتوزيع الطبيعي حسبجنس الطفلالأن قيم مستوى المعنوية لكل متغير كانت اكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي سوف تستخدم الأساليب الإحصائية التي سبق ذكرها.

ثانياً: التوصيف الإحصائي لصعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد

الجدول رقم (2): الإحصائيات الوصفية لصعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد

One-Sample Statistics				
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
صعوبات التعبيرات الإيمائية	12	1.8875	.20014	.05778
صعوبات الصداقة مع الأقران	12	2.0750	.17123	.04943
صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات	12	2.1500	.15226	.04395

يظهر الجدول رقم 2 أن الصعوبات التي تواجهأطفال طيف التوحد في التواصل الاجتماعي مرتبة تصاعدياً حسب صعوبة التواصل،حيث كانت لصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات في المرتبة الأولى بأعلى متوسط بلغ 2,15 درجة على مقياس ليكرت الثلاثي، وتليها في المرتبة الثانية صعوبات الصداقة مع الأقران بمتوسط حسابي بلغ 2,075 درجة على مقياس ليكرت الثلاثي،أما في المرتبة الثالثة والأخيرة فكانتصعوبات التعبيرات الإيمائية بمتوسط حسابي بلغ 1,88 درجة على مقياس ليكرت الثلاثي، وكانت قيم الانحراف المعياري لكل من الصعوبات الثلاث منخفضة نسبياً مما يدل على تجانس مستوى كل مشكلة من مشاكل التواصل الاجتماعي بين أطفال طيف التوح د أما تفصيلات تلك المستويات فستعرض حين مناقشة نتائج الفرضيات

ثالثاً: تقييم مستوى صعوبات التواصل الاجتماعي على المقياس الخاص بكل أبعاده لدى أفراد عينة الدراسة من أطفال طيف التوحد

الجدول رقم (3): اختبار ستودنت لعينة واحدة لتقييم مستويات صعوبات التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد

One-Sample Test						
Test Value = 2						
95% Confidence Interval of the Difference		Mean Difference	Sig. (2-tailed)	Df	t	
Upper	Lower					
.0147	-.2397-	-.11250-	.077	11	-1.947-	صعوبات التعبيرات الإيمائية
.1838	-.0338-	.07500	.157	11	1.517	صعوبات الصداقة مع الأقران
.2467	.0533	.15000	.006	11	3.413	صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات

يظهر الجدول رقم 3 أن مستوى كل منصعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات الصداقة مع الأقران التي تواجه أطفال طيف التوح د في التواصل الاجتماعي كانت بمستوى متوسط الشدة، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي لصعوبات التعبيرات الإيمائية تساوي 1,887 وهي أقل من المتوسط الحيادي لمقياس ليكرت الثلاثي البالغ 2 وذلك بفرق غير معنوي لأن مستوى المعنوية كان أكبر من مستوى الدلالة المستخدم في اختبار الفرضيات الإحصائية البالغ 0,05 حسب معيار فيشر، في حين كانت قيمة المتوسط الحسابي لصعوبات الصداقة مع الأقران تساوي 2,075 وهي أكبر من المتوسط الحيادي لمقياس ليكرت الثلاثي البالغ 2 وذلك بفرق غير معنوي لأن مستوى المعنوية كان أكبر من مستوى الدلالة المستخدم في اختبار الفرضيات الإحصائية البالغ 0,05، أما مستوى صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات فقد كان بمستوى فوق المتوسط بالشدة ، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي لصعوبات الصداقة مع الأقران تساوي 2,15 وهي أكبر من المتوسط الحيادي لمقياس ليكرت الثلاثي البالغ 2 وذلك بفرق معنوي لأن مستوى المعنوية كان أصغر من مستوى الدلالة المستخدم في اختبار الفرضيات الإحصائية البالغ 0,05.

النتائج والمناقشة:

الفرضية الأولى :لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية ومستوى صعوبات الصداقة مع الأقران.

الجدول رقم (4) الإحصائيات الوصفية

Paired Samples Statistics				
Std. Error Mean	Std. Deviation	N	Mean	
.05778	.20014	12	1.8875	صعوبات التعبيرات الإيمائية
.04943	.17123	12	2.0750	صعوبات الصداقة مع الأقران

يظهر الجدول رقم 4 وجود فرق بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية و صعوبات الصداقة مع الأقران والجدول التالي يوضح معنوية هذا الفرق.

الجدول رقم (5): اختبار ستودنت للعينات المرتبطة

Paired Samples Test								
Paired Differences								
	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference		T	df	Sig. (2-tailed)
				Lower	Upper			
صعوبات التعبيرات الإيمائية – صعوبات الصداقة مع الأقران	-.1875	.11307	.0326	-.2593	-.1156	-5.74	11	0.001

يظهر الجدول رقم 5 أن قيمة احصائية اختبار الفرق ت المحسوبة بلغت5.74 و قيمة مستوى ت المعنوية المقابل لها بلغ 0.001 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي نرفض الفرضية الأولى ونقبل الفرضية البديلة التالية:توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات الصداقة مع الأقران ، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات الصداقة مع الأقران ،وقد يعود ذلك إلى أن صعوبة الصداقة مع الأقران تظهر بشكل واضح في مراكز التوحد وخصوصاً وأن من يملأ الاستبيانات هم معلمي أطفال التوحد الموجودين معهم في المركز

الفرضية الثانية: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات.

الجدول رقم (6): الإحصائيات الوصفية

Paired Samples Statistics				
	Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
صعوبات التعبيرات الإيمائية	1.8875	12	.20014	.05778
صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات	2.1500	12	.15226	.04395

يظهر الجدول رقم 6 وجود فرق بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية و صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات والجدول التالي يوضح معنوية هذا الفرق.

الجدول رقم (7): اختبار ستودنت للعينات المرتبطة

Paired Samples Test								
Sig. (2-tailed)	df	T	Paired Differences					
			95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Mean	Std. Deviation	Mean	
			Upper	Lower				
0.001	11	-5.9	-.1647	-.3603	.04443	.15393	-.2625	صعوبات التعبيرات الإيمائية – صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات

يظهر الجدول رقم 7 أن قيمة إحصائية اختبار الفرق ل ت المحسوبة بلغت 5,9 وأن قيمة مستوى المعنوية المقابل لها بلغ 0,001 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0,05 وبالتالي نرفض الفرضية الثانية ونقبل الفرضية البديلة التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات التعبيرات الإيمائية وصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات،أيضاً وبسبب أن معلمي الأطفال هم من يجيبون فلا بد أنهم يلاحظون عدم اكتراث طفل طيف التوحد بما يمتع غيره بشكل جلي وواضح،إضافة إلى شكاوى الأهل التي يسمعها المعلم في هذا الخصوص.

الفرضية الثالثة: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات الصداقة مع الأقران وصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات.

الجدول رقم (8): الإحصائيات الوصفية

Paired Samples Statistics				
Std. Error Mean	Std. Deviation	N	Mean	
.04943	.17123	12	2.0750	صعوبات الصداقة مع الأقران
.04395	.15226	12	2.1500	صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات

يظهر الجدول رقم 8 وجود فرق بين مستوى صعوبات الصد اقة مع الأقران و صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات والجدول التالي يوضح معنوية هذا الفرق.

الجدول رقم (9): اختبار ستودنت للعينات المرتبطة

Paired Samples Test							
	Paired Differences					T	df	Sig. (2-tailed)
	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
				Lower	Upper			
صعوبات الصداقة مع الأقران – صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات	-.075	.1118	.03227	-.14604	-.00396	-2.32	11	.040

يظهر الجدول رقم 9 أن قيمة إحصائية اختبار الفرق ل ت المحسوبة بلغت 2,32 وإن قيمة مستوى ت المعنوية المقابل لها بلغ 0,04 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0,05 وبالتالي نرفض الثالثة، ونقبل الفرضية البديلة التالية:توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى صعوبات الصداقة مع الأقران وصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات، وهذا الفرق كان لصالح صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات،وقد يعزى ذلك إلى أن طفل طيف التوحد في البداية يعاني من الوصول للطريقة الصحيحة للصداقة مع الأقران،إلا أنه مع التدريب واللقاء اليومي مع الأقران في المركز يمكن أن يتعلم طفل طيف التوحد أن يستأنس بوجود أحد الأطفال بقربه ويتبادل معه بعض التواصل،وهذا يكون أسهل عليه من الانخراط باهتمام جماعي مشترك مع أطفال أو أناس آخرون تتسع دائرتهم عن دائرة الطفل الذي استأنس بوجوده معه.

الفرضية الرابعة:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى كل من صعوبات التواصل الاجتماعي حسب متغير جنس الطفل

الجدول رقم (10): الإحصائيات الوصفية

Group Statistics					
	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
صعوبات التعبيرات الإيمائية	ذكر	6	2.0250	.08803	.03594
	أنثى	6	1.7500	.18708	.07638
صعوبات الصداقة مع الأقران	ذكر	6	2.1833	.11690	.04773
	أنثى	6	1.9667	.15055	.06146
صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات	ذكر	6	2.2167	.13663	.05578
	أنثى	6	2.0833	.14720	.06009

يظهر الجدول رقم 10 وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى كل من صعوبات التواصل الاجتماعيوالجدول التالي يوضح معنوية هذه الفروق.

الجدول رقم (11): اختبار ستودنت للعينات المستقلة

Independent Samples Test									
t-test for Equality of Means							Levene's Test for Equality of Variances		
95% Confidence Interval of the Difference		Std. Error Difference	Mean Difference	Sig. (2-tailed)	df	T	Sig.	F	
Upper	Lower								
.46308	.08692	.08441	.27500	.009	10	3.258	.073	4.0	صعوبات التعبيرات الإيمائية
.39005	.04328	.07782	.21667	.019	10	2.784	.631	.246	صعوبات الصداقة مع الأقران
.31602	-.04935	.08199	.13333	.135	10	1.626	.717	.139	صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات

تبين من جدول اختبار الفروقT.testرقم 11وجود فرق معنوي بين الذكور والإناث في كل منصعوبات التعبيرات الإيمائيةوصعوبات الصداقة مع الأقران وكانت هذه الفروق لصالح الذكور من أطفال طيف التوحد حيث كانت قيم مستوى المعنوية لكل منهما أصغر من مستوى دلالة اختبار الفرضيات الإحصائية0.05، وبالتالي نرفض الفرضية المختبرة جزئياً ونقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى كل من صعوبات التواصل (التعبيرات الإيمائيةو صعوبات الصداقة مع الأقران)حسب متغير جنس الطفل.

أما بالنسبة لصعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات فقد تبين عدم وجود فرق معنوي بين الذكور والإناث يعتد به إحصائياً حيث كانت قيمة مستوى المعنوية للفرق أكبر من مستوى الدلالة 0.05. وبالتالي نقبل الفرضية العدمية المختبرة جزئياً أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات حسب متغير جنس الطفل،وقد يعزى ذلك إلى أن هذه الصعوبة جاءت في المرتبة الأولى كأهم مشكلة يعاني منها أطفال طيف التوحد ومن الطبيعي أن يتساوى في شدتها الذكور والإناث وخصوصاً وأنهم ينتمون لمركز واحد، وبالتالي معلموهم هم نفسهم، وقد تكون مسألة التدريب على تخطي صعوبات مشاركة الآخرين الاهتمامات في مرحلة لاحقة بعد مزيد من التدريب.

ونستنتج أيضاً أنمستوى كل من صعوبات التعبيرات الإيمائية و صعوبات الصداقة مع الأقران لدى الذكور كانت أعلى منها لدى الإناث من أطفال طيف التوحد، وقد يعزى ذلك إلى أن طبيعة الذكر أكثر شدة ومقاومة للتغيير تبعاً للتدريب بينما تتعلم الإناث من خلال التدريب بعَض التعبيرات الإيمائية بشكل أسرع نظراً لطبيعتها العاطفية،وكذلك الأمر بالنسبة لتكوين الصداقة،ففي طبيعة الحال تكون الفتاة بحاجة للتآلف مع أقرانها بشكل أسرع من أجل الشعور بالأمن أكثر من الذكر الذي يقاوم وحيداً أكثر منها، وهذه النتائج تقترب من نتيجة الكيكي في أن الطفل يجد صعوبة في التحدث عندما يريد شيئاً لأن الصداقة تبدأ في أغلب الأحيان عندما يرغب الطفل في اللعب ويستطيع أن يعبر عن رغبته لصديقه ليكون بينهم اهتمامات مشتركة أما طفل التوحد أو طيف التوحد لايستطيع التعبير عن رغبته في اللعب أو يعبر بطريقة خاطئة تنفر الصديق منه بدل أن يقترب للعب معه فينغلق على ذاته ويفقد الشعور بالمتعة في مشاركة الآخرين اهتماماتهم، وتقترب من نتيجة بخش في أن الطفل الذي لايمتلك المهارات الاجتماعية لكسب الأصدقاء رغم حاجته لهم يلجأ للعدوان معهم حين يفشل بما يريد والعكس صحيح وتكتمل نتيجة الفرضيات مع نتيجة صادق والخميسي في أن اللعب هو المناخ العفوي لتعليم الطفل مهارات التواصل مع الصديق ومشاركته الاهتمامات،وكل برنامج تدريبي كما هو عند غزال لابد

أن ينمي المهارات الاجتماعية بعد معرفتها حق المعرفة ،لذلك فإن أهم خطوة لتخطي صعوبات التواصل الاجتماعي هي معرفة تلك الصعوبات ومستوى كل مجموعة منها للتوصل لأفضل النتائج في حلها وهذا ماقدمته الدراسة الحالية للمهتمين بشؤون أطفال طيف التوحد

الاستنتاجات والتوصيات:

1 ضرورة تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى أطفال طيف التوحد لأن اللغة تؤمن لهم الاتصال والتفاعل الاجتماعي وتكسر حاجز عزلتهم ويتم ذلك من خلال التحدث إليهم حتى وان لم يردوا على ذلك أو مشاركتهم اللعب.

2 ضرورة التدخل لتنمية القدرات والمهارات الاجتماعية لهم باستخدام جميع الأنشطة المحببة لهم في ذلك، وباستخدام هواياتهم وأدوات اللعب التي يفضلونها، وبإشراكهم في المواقف والخبرات الاجتماعية والمناسبات المتكررة من أجل تحفيزهم وتشجيعهم ودفعهم نحو التفاعل والتواصل الاجتماعي لكي يستطيعوا إقامة علاقات مع أنفسهم ومع الآخرين.

3 الاهتمام بالأنشطة الرياضية، واختيار الألعاب التي تتناسب وسلوكهم ومستواهم العقلي وتكيفهم العلاجي للتخفيف من مشاعر القلق والتوتر الانفعالي ولتنشيط القدرات البدنية والحركية والعقلية والاجتماعية لديهم.

خاتمة

يتبين لنا من خلال ما سبق أن أطفال طيف التوحد لديهم قدرات جيدة يمكن استخدامها لتحسين حالتهم بشكل أكبر من أطفال التوحد،كما يمكن الرفع من مستوى تواصلهم الاجتماعي من خلال برامج مخصصة لذلك عندما نعلم ما هي تماماً أكثر الصعوبات التي تواجههم في عملية التواصل الاجتماعي.

المراجع

المراجع العربية

1- بخش، أميرة طه (2000): فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين، كلية التربية، جامعة أم القرى.

2- الجبالي، حسني (2003) علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق،ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

3- الخطيب، جمال والحديدي، منى، (2004)، برنامج تدريبي للأطفال المعاقين ، ط1، كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

4- الشامي، وفاء(2004):علاج التوحد الطرق التربوية والنفسية والطبية، ط1، مكتبة مهند الوطنية الرياض.

5- الشامي، وفاء (2004):خفايا التوحد أشكاله، أسبابه، وتشخيصه، ط1، مكتبة مهند الوطنية، الرياض.

6- صادق، مصطفى أحمد والخميسي، السيد سعد (1425/1424):دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، دراسة برامجية، كلية المعلمين، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

7- عودة، بلال، اختبار طيف التوحد الطفولي: belalodeh123@yahoo.com

8- المعايطة خليل عبد الرحمن (2000)، علم النفس الاجتماعي،ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع،عمان.

9- الكيكي،محسن محمود أحمد،(2011) المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم أمهاتهم في معهدي غسق وسارة ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد11،العدد1

المراجع الأجنبية

10- Autism(2008), An overview of the main interventions , pdd –nos&Asperger's help.org www.Autism sheets fact.
11- Autism speaks (2010),Asperger syndrome, Autism speak Inc
12- Charman ,Dan&watson,Diane(,2004),Education of children with Autism ,GAO united states coverment accountability office,Des13/2004.
13- Family Planning Queensland,(2007),sexuality education and Asperger,vergeion2, center of Autism, September.
14- Kransy,Lory&William,Brenda, (2002),Social skills intervention ,a model curriculum, Elsevier science ,USA, Elsevier,INC.
15- Lord,Rosalyn,(2008),Asperger syendrome,wepmastersnot,.uk
16- Mcconkey ,M,(2007),Early intervention support for children, northern Ireland statistics& research a agency department of education.
17- Prasippanyconsseling center,(2006),social skills trainng,Askus@conselingcach.com
18- Rudy,Lisa,(2007),social skills training and Asperger ,medical review about.com .
19- Scope of care ,Autism program,(2007),Organ health &sciences university.
20- Smith ,Alison,(2009), Teaching conversation skills to children with Asperger University of Cincinnati ,Hospital medical center ,American speech-language
21- Texas Guide for Effective Teaching,(2009),peer-mediated intervention, Texas statewide leadership for Autism,13/12/2009
22- The library(,2010) ,Asperger syndrome,awareness ,University of Bolton,www.aspergerfoudation.org.uk.
23- Gerald ,Mahoney &Perales ,Frida (2003): using relation focused intervention to enhance the social emotional functioning of young children with autism ملتقى العالم العربي لذوي الحاجات الخاصة، ملتقى الأبحاث والكتب والمراجع.
24- Wilson,Ruth,(1998).,Special education nerds in the early years ,Rutledge, London.
25- Worrell,v,(2002),Assessing the cognitive and affective progress of children, Journal of physical education 73(7).